آلاف الناس-أعانهم الله- الذين كانوا يخرجون لجمع المساعدات على شاطئ البحر من الإنزال الجوي الذي كان في وقت المجاعة، فقد بلغني أن أحدهم كان يُلزمهم بصلاة الجمعة في حالٍ كهذه، والله المستعان[1].

ثالث عشر: الإفطار لأجل انقاذ المصابين

حصل في رمضان الماضي عدة مواقف صعبة، قصفٌ لعقدة من العقد القتالية، وكذلك قصفٌ لبيوت الناس، وغرقٌ لبعض الناس في البحر أثناء محاولتهم الحصول على مساعدات الإنزال الجوي، والمسألة هنا: أنَّ من يريد إنقاذ هؤلاء صائمٌ، ومعلومٌ أنَّ إنقاذ شخصٍ مُشرفٍ على هلاكٍ يحتاج قوةً في البدن، فيُريد المنقِذ أن يُفطر ليتقوَّى؟!، فما حُكم ذلك؟، قال الفقهاء: والفطرُ في هذه الحالة واجبٌ لإنقاذ حياة الناس[2]، وعليه قضاء ما أفطر حال تمكنه بعد ذلك.

الخلاصة: يا طالب العلم احفظ المسائل وتفقَّه، فإذا لم تحتج للفقه الآن، فستحتاجه غداً، احفظوا المسائل حتى لا يموت العلم، وليحذر الذين يحسبون أنَّ المقاتل في المعركة لا ضوابط له، وأنَّ الله غفور رحيم، فلا بأس بترك الصلاة والوضوء والتيمم ونحو ذلك...، فهذا نذير شؤم وخطر...

إنَّ لمحةً في أحاديث النبي ﷺ لتُجلِّي لكَ مكانة العبادة والشعائر، وخاصة الصلاة،ففي حديث وفاة النبي ﷺ الذي ترويه أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: «ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:أَصَلَّى النَّاسُ؟، قُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ، قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ ﷺ: أَصَلَّى النَّاسُ؟، قُلْنَا: لاَ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ، قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: أَصَلَّى النَّاسُ؟، قُلْنَا:

(1) لا يُفهم من الكلام أن أهل الخيام لا يجوز لهم صلاة الجمعة، بل لو صلوها نالوا فضلاً وأجراً وبركةً، لكن ليست واجبةً في حقهم، وهذه مسألةٌ قد بحثها الفقهاء في كتبهم فليُستفد منها.

(2) النجم الوهاج في شرح المنهاج،للدميري (3/ 341).